وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما
راها من وجه الغلط في الراي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا
وراى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال
في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعا الا بما لا بد منه من
الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسامون دينكم والسام
والسامة الملال وهذا دعا على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال
علماونا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى • قال القاضي ابو الفضل
قد قدمنا ان الاذى والسب في حقه سوا • وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن
هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي
من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في
ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيلاف والمداراة على الدين لعلهم يومنون
ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتل الخوارج للتالف
ولئلا ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل وقد صبر لهم عليه
السلام على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له في قتل
من حينه منهم وانزالهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شا
منهم الجلا واخرجهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وكاشفهم بالسب

فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من
جوارهم فقد جا في الحديث الصحيح عن عايشة انه عليه السلم ما انتقم لنفسه في شي يوتى
اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله **فاعلم** ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم
ممن سبه او اذاه فان هذه من حرمات الله انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما
تعلق بسو ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد فاعله
به اذاه مما جبلت عليه الاعراب من الجفا والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة
كجبذ الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه وكرفع صوت الاخر عنده وكجحد
الاعرابي شراه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه
عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه او يكون هذا مما اذاه به هذا مما يحسن
الصفح عنه او يكون هذا مما اذاه به كافر وجا بعد ذلك اسلامه كعفوه عن
اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته وقد
قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصفح عنهم رجا
استيلافهم واستيلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق ○

فصل تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه والازرا به وغمصه باي
وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه • الوجه الثاني
لاحق به في البيان والجلا وهو ان يكون القايل لما قال في جهته عليه السلم
غير قاصد للسب والازرا ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته عليه السلم بكلمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)